حتى احترق بعض لحمه من بيع النار ومكث حتى اكلوا الصبان وصحكوا ولعبوا فقال عمر
فقال لرهب ان امركهم الا وهم يصحكون جاكانوا يلعبون وقد كان هارون الرشيد في
خلافته يحسن ويظهر بزي النجار ويسمى في الاسواق ليطلع على ما لا يصل اليه من غيره ولا
يسعه سواه حتى ابقوله ما اقوم امرا لبرامكه وسمع ما سمعه في ذلك من دراجه
العباس حتى الى امر البرامكه معه الى ما الى الله ولا حاجة لنا في ذلك ولذلك اثر المولد
وارباب الهمم يعلمون ذلك ولذلك جرى لعمر بن العاص رضي الله وغيرهم وحكى لي
الصاحب تاج الدين رحمه الله قال لما توجهت في جندية الملك الظاهر الى الشام
ودخلنا مسوق واجلس عند العقر واذا كان لهم حاجة في السوق واقصها لهم وكانوا يسمون
محمد المصري وكانوا يرسلوني اشتري لهم الباطيخ ولكن الما قعت على ذلك خمسة
وعشرين يوما قال وكان ياتي العقر اشخص من المسجد بطال وهو لابس الطالون يظهر والمرار
الناس فيقول العقر يا ابو الله يا فلان الى الان بطال او كلام هذا معناه فقال نعم فقال والله
لم لا تروح الى هذا الوزير الذي مع السلطان فانه رجل جيد وفيه الخير وتحب العقر فقال لهم
وانس يوصلني الى الصاحب ان كان ذلك فهو في زيارة الصالحين ولا اصل اليه وان كان جالس في الحجاب
ودست الوزارة وما انا من هذا القبيل او كلام هذا معناه قال الصاحب فلك اكتب له رقعة
على صاحب يعرف الوزير فقال جلي او ما الله جلي يحدث لي فلان وفلان وما حصل لي شي فقال له
واحد من الحاضرين ليك قصة توجد في الاسقاط ما لا توجد في الاسباط وورقة تقلس قال فكتب لي
قصة وجعلها في جيبي فلما اصبحت اضرب الدواوين وربما قال طلب الحساب وكان من كان متعلقا
باخذ من الفروع والاصول وسالت عن كل جهة ومن هو المباشر لها وسالت عن ذلك الشخص الذي
القصة باسمه فقضي السعل بي حتى الى العقر اعلى العادة بالليل واذا بالرجل قد حضر
فقال لي جلي اتوس وجهك فقلت له لاي شي فقال ما صاحب الاثر او كلام هذا معناه فقلت له
وانس جرى فقال اول ما جلس الصاحب ذكرني وتحدث في امري فقلت له ما حال المرسوم
فقال لي الصاحب ذكرني وفعل وصنع وكلام هذا معناه قال وكان هذا المذكور يحب
شخصا من اصحابي الذين يعرفوني فاجتمع به وقال له جرى لي كذا وكذا وتحدث الصاحب في
امري فقال له ومن الذي يحدث لك مع الصاحب فقال شخص يسمى محمد المصري يحضر عند العقر
بالليل ويقضي حوايجهم فقال ان لي صاحبا يعرف الوزير فقلت له يحدث لي فلان وفلان وما عمل
لي شيا فقال لي فلان يوجد في الاسقاط ما لا يوجد في الاسباط وجاء قال الله اعلم فقال له
صف لي هذا الرجل يوصف له صفتي فعرفني بالوصف فقال له والله ذلك والله هو
الصاحب بعينه قال فجاء ذلك الرجل وحضر ذلك الرجل الذي يعرفني واخبرني بالصورة
فقلت له خذه واحضره الى فاحضره واكرمته ناظر رحمه الله الى هذه الفضيلة في محبته
لهذه الطايفة رحمه الله وهذا الكون لا يحب لسلك في محبة محبوبه كل نوع يوصل اليه كما
قيل ـــــ سلك الطريق لست اعرفها ـــــ الا الطريق يودني لرتكم ـــــ وانتم امم في القلب وحدكم

وكل كلي سعود بكلكم ـــــ وكل طالب في طلبه وقاصد في مقصده ومحب في محبته على
قدر همته في كل نوع من الانواع وجلس من الاجناس جاحكى لي ابو القاسم بن عمار الاقصري
قال لعب شخصا اوقال صحب شخصا فراس على ريده يحلق كي يارة الاسوره فسالته عن ذلك فقال
لي كان لي والد وعم وهما تجار وكان كل واحد منهما تاجرا في الشمس سفره ونعم الاخر بالاسكندرية
هكذا كان شانهما واما فانا سفره لسفره فروحي في يايته عمي وسافر هو وعمي وتركاني بالاسكندرية
وعندي روحي وانا اقعد الليل اذا خرجت لحاجة فقعد كذلك ورجا قال انه شخصا فانعق
يوما الى خرجت رجا قال لصلاة الجمعة وجب لم احد روحي قال فاشتد ذلك علي وقلت
للجارية او الوصيفة اين سيدكم فقالت خرجت وما تعلم او قالوا لها انسان وهي في الطاق
قال فخرجت لا اعلم ما اصنع ولا الى جهة هي فاطلبها وماذا اقول لابي وعمي اذا وصلا
وقد يقول ابوها قبلها ويقول ابي اذا لم يحفظ روحك اي شي يحفظ وبعد لا اكل ولا
اشرب وكان لنا جار خياط قال اني يا نفس الله فلما راى حالي متغيرة قال لي ما لك فقصصت عليه
القصة فقال لي لا تتعب ولا تقول لعاصي ولا تقول هذا اما اجدها الا الا فرج فانه سافر بعد
صلاة الجمعة مركب من الا فرج الى عكا تشهده واعدها احد اخيه راجب معه فقلت له
وكيف الحيلة فقال لي قام حيلة الا انك تحاطر بنفسك والا اكيد لك كانا الرجل لي يسمى
الحاج عمار له سبعين سنة هناك وهو معروف بالخير عند هم ودكانه بالموضع الفلاني
في الجهة القبلية بدفع له هاتي ومهما قال لك تعمله فان سلمت حصل لك مقصودك وهو
المطلوب وان كانت الاخرى فتي روحي وروح الحاج عمار فروحك فقلت له احاطر بروحي
واروح قال فجئت لهذا وسافرت الى عكا واستقصيت على الدكان حتى وصلت الى الحاج
عمار فقرا الكتاب وقال لي يا ولدي اجلس عندي على هذا الدكان فانها ان كانت اخذت الى
هنا وجاء هي تحوز علينا فانها واذا رايتها احذر ان تكلمه او تظهر عليك تغير تروح روحي
وروحك وروح الخياط قال فجلست عنده فلما حن جلوس واذا هي قد جاءت بهيئة شاب
وهي سكرانة مايلة وشعرها منشور وربما قال مكشوفة الراس وهاكذا لك فكادت
روحي تقبض اذ قال فلما راى الحاج عمار تعبت دقعدي الى داخل الدكان بعد قال لي ما
قلت لك ورجعني وقال لي هولا مما لك السلطان وما فهم حيلة الا انتي احاطر بروحي
وروحك وروح الخياط صاحبي اوجاء قال لي لك قوة على ما اقول لك عليه قلت نعم
قال فاصبر على الى بعد من الليل واعطاني سكينا واحد معه لعبة بها مفاتيح فيه درج ومشى
معي الى البلد الذي هو فيه وقال لي اجعل هذه الكفة في راس الخياط واطلع الى السطح وامشي
مسافة الطفا واذا جاء الى الدرج صيح بدل على حد الدرجة السفلى باحد منها صفاح كانا
حمقا فاجعلوها لك اذا امرك احد سقط بلد الصفاح النحاس فسكنوه حتى لو يرى
القط يعرفون به حد من كل درجة فهل ان يصع رجلك عليها فاذا وصلت بالغرب منهم فان كانوا
قد سكروا وناموا فاذهب اجدهما وحد روحك وتعال وان كانوا ناموا فمشي مسرا حتى

Copyright © King Saud University